

السيرة النبوية المستخرجة من كتاب

نَذْهِيْبُ

تَهْدِيَةُ الْكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ

لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ

شیخ الإسلام محمّد المحدثين وإمام المورخين

شمس الدین ابی عبد اللہ محمد بن احمد بن عثمان بن قیماز

الشَّهِيرُ "الذَّهَبِي"

(٦٧٣-٧٤٨ هـ)

تَحْقِيقُ

مَجْدِي السَّيِّدِ أَمِينُ

غُنِيْمَةُ عَبَّاسٍ غُنِيْمٌ

المجلد الأول

المناشير

الفاروق والحديث للطباعة والنشر

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر
لا يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب أو إعادة
طبعه أو تصويره أو اختزان مادته العلمية
بأى صورة دون موافقة كتابية من الناشر .

الناشر : **الإذاعة والتلفزيون**

خلف ٦٠ ش راتب باشا - حدائق شبرا

ت : ٤٣٠٧٥٢٦ - ٢٠٥٥٦٨٨ القاهرة

اسم الكتاب : تذهيب تهذيب الكمال فى أسماء الرجال

تأليف : شمس الدين أبى عبد الله الذهبى

تحقيق : غنيم عباس غنيم / مجدى السيد أمين

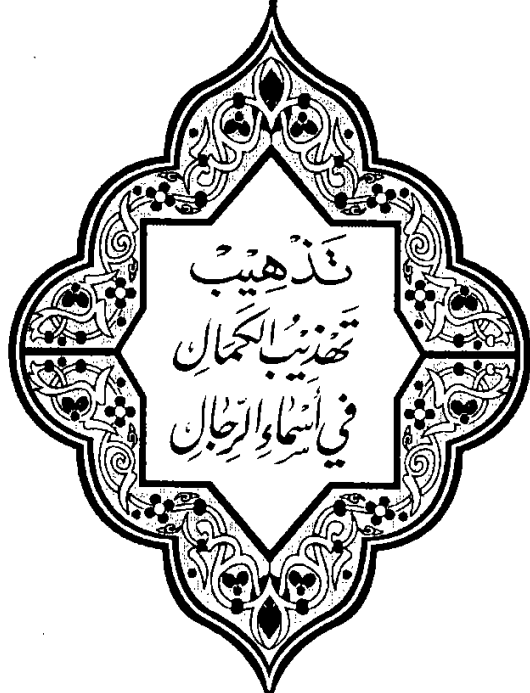
رقم الإيداع : ١٩٤٦٧ / ٢٠٠٣

الترقيم الدولي : 977-370-003-8

الطبعة : الأولى

سنة النشر : ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

طباعة : **الإذاعة والتلفزيون**



تَذْهِيْبٌ
تَحْزِيْنُ الْكَمَالِ
فِي اَسْمَاءِ الرِّجَالِ

محمد رسول الله ﷺ هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، إلى هنا مجمع عليه ، وما بعده
إلى إسماعيل فيه اختلاف .

قال محمد بن عبدة النسابة وغيره : أجمع النسابون أن إبراهيم الخليل
من ولد عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، وأجمعوا أن
عدنان من ولد إسماعيل ، فذكر [عن]^(١) طائفة أن بينهما سبعة آباء ،
وعن طائفة كذلك إلا أنهم اختلفوا في بعض الأسماء ، وعن طائفة :
تسعة آباء ، وعن طائفة : خمسة عشر أباً .

قال : وأما الذين جعلوا بين عدنان وإسماعيل أربعين أباً ؛ فإنهم
استخرجوا ذلك من كتاب رُخيا كاتب أرميا ، وكانا قد حملا معد بن
عدنان من جزيرة العرب أيام بُخت نصر ، فأثبت رُخيا في كتبه نسبه ،
فهو معروف عند أحبارهم ، ووجدنا طائفة من علماء العرب تحفظ لمعد
أربعين أباً بالعربية إلى إسماعيل ، وكل الطوائف قالوا : عدنان بن أدد ،
إلا طائفة قالت : عدنان بن أدد بن أدد .

وقال [١/١٠٥-١٠٦] يقيم عروة : سمعت أبا بكر بن سليمان بن [أبي]^(٢)
حُثْمَةَ ، وكان من أعلم قريش بأشعارهم وأنسابهم - يقول : ما وجدنا
أحداً يعلم ما وراء عدنان في شعر شاعر ولا علم عالم .
وسمعت عروة يقول : ما وجدنا أحداً يعرف ذلك إلا تخرصاً . رواه
ابن لهيعة عنه .

قال ابن عبد البر : وكان ابن مسعود وعمرو بن ميمون الأودي

(١) من التهذيب .

(٢) من التهذيب ، وهو أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة ، وستأتي ترجمته في الكنى .

ومحمد بن كعب وغيرهم إذا تَلَوْا: ﴿وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾ (١)
قالوا : كذب النسابون !

قال مصعب الزبيري وغيره : فِهْرُ جماع قريش كلها .
واختلفوا : لم سُمِّيَتْ قريش قريشًا ؛ فقليل : لتجمعها بمكة ،
والتجمع : التقرش .

قال ابن عبد البر : قصي اسمه : زيد ، وإنما قيل له : قصي ؛ لأنه
كان قاصيًا عن قومه في قضاة ، ثم قدم مكة وقريش متفرقون ،
فجمعهم إلى الكعبة ، فسمي مجمعًا .

وقيل : سموا بقريش بن الحارث بن مخلد بن النضر بن كنانة ،
وكان دليل بني النضر ، وصاحب ميرتهم ، فكانت العرب تقول : قد
جاءت غير قريش ، وخرجت غير قريش . قال : وابنه بدر بن قريش ؛
به سميت بدر التي كانت بها الوقعة .

وقيل : كان يقال للنضر بن كنانة : القرشي .

وقال آخرون : قصي كان يقال له : القرشي .

قال ابن عبد البر : المقدم من قريش : بنو هاشم ، وهم فصيلة
رسول الله ﷺ وعشيرته الأقربون ، وآله الذين تحرم عليهم الصدقة .

قال واثلة بن الأسقع : قال رسول الله ﷺ : « إن الله اصطفى كنانة
من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشًا من كنانة ، واصطفى هاشمًا من
قريش ، واصطفاني من بني هاشم » أخرجه مسلم (٢) .

وأمه : آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، ولدته عام

(١) إبراهيم : ٩ .

(٢) مسلم (٤ / ١٧٨٢ رقم ٢٢٧٦) .

الفيل في ربيع الأول يوم الإثنين في ثانيه ، وقيل : في ثاني عشر ،
وقيل : بعد الفيل بثلاثين سنة .

ومات أبوه وله ثمانية وعشرون شهراً أو دونها ، وقيل : وهو حمل .

وأرضعته ثوية مع عمه حمزة ، ثم أرضعته حليلة [١/قه - ب]
السعدية ، وأقام عندها في بني سعد أربع سنين .

وتوفيت أمه وله ست سنين ، وقيل : له أربع .

ومات جده وله ثماني سنين ، فكفله عمه أبو طالب ، وخرج معه
إلى الشام حتى بلغ بصرى ، فرآه بحيرا فعرفه بصفته ، ثم خرج إلى
الشام في تجارة لخديجة حتى بلغ سوق بصرى ، وتزوج بها وله خمس
وعشرون سنة ، وابتعثه الله برسالته وله أربعون سنة ، وعاش ثلاثاً وستين
سنة على الأصح .

ثم سمي المؤلف أولاده ، وغزواته وحججه ، وكتابه ورسله وعمومته
وزوجاته ، ومواليه وخدامه ، ودوابه وسلاحه ، وغير ذلك .

قال أحمد في مسنده^(١) : ثنا وكيع ، ثنا المسعودي ، عن عثمان بن
عبد الله بن هرمز ، عن نافع بن جبير ، عن علي : « كان رسول الله ﷺ
لا بالقصير ولا بالطويل ، ضخم الرأس واللحية ، شثن الكفين والقدمين^(٢) ،
مشرّباً وجهه حمرة ، طويل المسربة^(٣) ، ضخم الكراديس^(٤) ، إذا مشى تكفأ

(١) المسند (١ / ٩٦) .

(٢) قال المزني في تهذيبه (١ / ٢٢٣) : يعني : أنهما إلى الغلظ ما هما .

(٣) قال المزني - رحمه الله تعالى - : والمسربة ها هنا : الشعر المستدق من اللبّة إلى
السرة . المصدر السابق .

(٤) قال رحمه الله : والكراديس : رؤوس العظام . المصدر السابق .

تَكْفِيًّا^(١) ، كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ^(٢) ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ .

وروى عن المسعودي ، عن عثمان بن مسلم بن هرمز . . . ثم ساق حديث جميع بن عمير بإسناده عن هند بن أبي هالة حديث الصفة بطوله ، ثم حديث الصفة من طريق موسى بن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن أبي هالة ، ثم قصة أم معبد من الغيلانيات .

ثم قال : فصل : كان ﷺ أشجع الناس .

قال علي : « كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ وَلَقِيَ الْقَوْمَ الْقَوْمَ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْقَوْمِ مِنْهُ »^(٣) .

وكان أسخى الناس قال أنس : « مَا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ : لَا »^(٤) وكان أشد حياءً من العذراء في خدرها ، لا يثبت بصره في وجه أحد ، وما عاب طعاماً قط ، وكان لا يأكل متكئاً ولا على خوان ، وكان يأكل البطيخ بالرطب ، والقثاء بالرطب ، ويحب الحلواء والعسل .

وقال أبو هريرة : « خَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ [١/٦٣-١] مِنَ الدُّنْيَا وَمَا شَبَعَ مِنْ خَبِزِ الشَّعِيرِ »^(٥) وفي حديث عائشة : « كَانَ يَأْتِي عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ الشَّهْرَ وَالشَّهْرَانِ لَا يُوقِدُ فِي بَيْتٍ مِنْ بَيْتِهِ نَارٌ ؛ كَانَ قُوْتُهُمُ الْمَاءُ وَالتَّمْرُ »^(٥) .

وكان يقبل الهدية ويكافئ عليها ، وكان لا يتأنق في مأكَل ولا ملبس ، ويخصف النعل ، ويرقع الثوب ، ويكون في مهنة أهله ، ويجيب دعوة الغني والفقير ، ويركب الفرس والبعير والبغلة والحمار ، ويرُدُّ خلفه عبده أو غيره ، ولا يدع أحداً يمشي خلفه ، ويلبس الصوف ، ويتنعل

(١) قال : يريد أنه يميد في مشيته ، ويمشي في رفق غير مختال . المصدر السابق .

(٢) الصبب : الانحدار ، والصبوب مثله .

(٣) أخرجه مسلم (٤ / ١٨٠٦ رقم ٢٣١٢) .

(٤) أخرجه البخاري (٩ / ٤٦٠ رقم ٥٤١٤) .

(٥) أخرجه البخاري (١١ / ٢٨٧ رقم ٦٤٥٩) ، ومسلم (٤ / ٢٢٨٣ رقم ٢٩٧٣) .

المخصوف ، ويحب لبس الحبرة ، وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع ، وقد أتى بمفاتيح خزائن الأرض فلم يقبلها واختار الآخرة عليها ، وكان يكثر الذكر ، ويطيل الصلاة ، ويقصر الخطبة ، وكان كثير التبسم حسن البشر ، يحب الريح الطيبة ، ويتألف أهل الشرف ، ولا ينكر اللعب المباح ، ويمزح قليلا ولا يقول إلا حقاً ، وقد رعى الغنم ، وقال : ما من نبي إلا وقد رعاها . . . إلى أن قال : قد جمع الله له كمال الأخلاق ومحاسن الأفعال ، وآتاه علم الأولين والآخرين ، وهو أُمي لا يقرأ ولا معلم له من البشر ، وأعظم معجزاته : القرآن ، الذي أعجز الفصحاء ، وحير البلغاء ، وأعياهم أن يأتوا بسورة من مثله ، وشهد بإعجازه المشركون ، وانشق له القمر حتى صار فرقتين .

وقال عليه السلام : « زُويت [لي] ^(١) مشارق الأرض ومغاربها ، وسيبلغ ملك أمتي ما زُوي لي منها ^(٢) » . فصدق الله قوله بأن ملك أُمته بلغ أقصى المشرق والمغرب ، ولم ينتشر في الجنوب ولا في الشمال .

وحنَّ إليه الجذع ، ونبع الماء من بين أصابعه ، وسبح الحصى في كفه ، وسمعوا تسبيح الطعام وهو يؤكل عنده ، وسلم عليه الحجر والشجر ، وكلمته الذراع المسمومة ، وشهد الذئب بنبوته .

ومرَّ ببعير يسقى عليه ، فلما رآه جرجر ووضع جراحه بالأرض ، فقال عليه السلام : « إنه شكّا إليّ كثرة العمل وقلة العلف » وجرى ببعير آخر نحو ذلك .

وكان نائماً في سفر فجاءت شجرة تشق الأرض حتى قامت عليه ، فلما استيقظ ذُكرت له ، فقال : « استأذنت ربها [١/ق ٦ - ب] في السلام

(١) في « د » : له . والمثبت من « هـ » ، والتهذيب وصحيح مسلم .

(٢) أخرجه مسلم (٤ / ٢٢١٥ رقم ٢٨٨٩) من حديث ثوبان .

عليّ ، فأذن لها » . وأمر شجرتين فاجتمعتا ، ثم أمرهما فافتترقتا .
وسأله أعرابي آية ، فأمر شجرة فقطعت عروقها حتى جاءت فقامت
بين يديه ، ثم أمرها فرجعت إلى مكانها .

وأراد أن ينحر ست بدنان فجعلن يزْدكفنَ إليه بأيتهن يبدأ .
وندرت عين قتادة بن النعمان حتى صارت في يده ؛ فردها فكانت
أحسن عينيه وأحدهما .

وتفل في عيني علي عليه السلام وهو أرمَد ؛ فبرأ من ساعته ، ولم
يرمد بعد .

وأصابت رجل عبد الله بن عتيك ؛ فمسحها فبرأت من حينها .
وأخبر أنه يقتل أبيّ بن خلف الجمحي ؛ فخدشه يوم بدر - أو أحد -
خدشاً ، فمات منه .

وأخبر يوم بدر بمصارع المشركين ، فلم يعدّ واحد منهم مصرعه الذي
سماه .

وأخبر أن أمته يغزون البحر ، وأن أم حرام منهم ، فكان كما قال .
وقال لعثمان : ستصيه بلوى شديدة . فَقُتِلَ .

وقال للحسن : لعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .
فكان كذلك .

وأخبر بمقتل الأسود العنسي ليلة قتله ، وأخبر بمثل ذلك في قتل
كسرى .

وقال لثابت بن قيس : تقتل شهيداً . فقتل يوم اليمامة .

وقال لرجل يقاتل معه : إنه من أهل النار . فصدق الله قوله بأن

نحر نفسه .

ودعا لعمر أن يعز الله به الإسلام أو بأبي جهل ، فأصبح عمر وأسلم .

ودعا لعلي أن يذهب عنه الحر والبرد ، فكان لا يجدهما .
ودعا لابن عباس أن يفقهه الله في الدين ويعلمه التأويل ، فكان يسمى : البحر ؛ لكثرة علمه .

ودعا لأنس بطول العمر وكثرة المال والولد ، فنال ذلك ، وكان عتية ابن أبي لهب قد شق قميصه وآذاه ، فدعا عليه أن يسلط الله عليه كلباً من كلابه ، فقتله الأسد بالزرقاء .

واستسقى على منبره وما في السماء سحابة ، فثار السحاب كالجبال ومطروا لوقتهم إلى الجمعة الأخرى [حتى شكى إليه كثرة المطر ، فدعا الله - عز وجل -]^(١) فأقلعت ، وخرجوا يمشون في الشمس .

وأطعم أهل الخندق من صاع شعير وبهمة ، وانصرفوا والطعام أكثر ما كان [١٧٥/١] وأطعمهم أيضاً من تمر يسير أتت به بنت (بشير)^(٢) بن سعد إلى أبيها .

وأمر عمر أن يزود أربعمئة راكب من تمر كالفصيل الرابض ، فزودهم وبقي كأنه لم ينقص .

وأطعم في بيت أبي طلحة ثمانين رجلاً من أقراص شعير جعلها أنس تحت إبطه حتى شبعوا ، وبقي كما هو .

وأطعم الجيش من مزود أبي هريرة حتى شبعوا كلهم ، ثم رد ما بقي

(١) ما بين المعكوفين من التهذيب .

(٢) في « ه » : لبشير .

ودعا له فيه ، فأكل منه حياة أبي بكر وعمر وعثمان ، فلما قتل عثمان ذهب وأنفق منه خمسين وسقاً في سبيل الله - عز وجل - وأطعم في بنائه بزینب خلقاً كثيراً من قصعة أهدتها له أم سليم ، ثم رفعت و (لا يُدرى)^(١) الطعام فيها أكثر حين وضعت أو حين رفعت .

ورمى الجيش يوم حنين بقبضة من تراب ، فهزمهم الله ، وقال بعضهم : لم يبق منا أحد إلا امتلأت عيناه تراباً . وفيه أنزل الله - عز وجل - : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾^(٢) .

وخرج على فتية من قريش ينتظرونه ، فوضع التراب على رؤوسهم ، ومضى ولم يروه ، وتبعه سراقة ، فساخت قوائم فرسه في الأرض ، فناداه الأمان ، فدعا له فنجاه الله .

وله من المعجزات الباهرة والدلالات الظاهرة والأخلاق الطاهرة ما يضيق هذا المكان عن ذكرها ، وذلك مُدَوَّنٌ في الكتب ، والله الموفق .

(١) في « د » : لا يدري . والمثبت من « هـ » ، التهذيب .

(٢) الأنفال : ١٧ .